للنسب مخصوصة من حيث انها لوحظت رابطة بين شيين مخصوصين لا
ذاتها وتوضيحه ان الابتدا مثلا سببه لمناسبة السير البصرة وتعلقـه
فارتباطه بها وقد يقصد ملاحظة السير مربوطا فكان ذلك بسبب هذه
الحالة فتلاحظ هي بالتبعية كما تنظر الي المراة عند قصد روية الوجه فيها فوضع
من لهذا الابتدا ولغيره من الابتداات الرابطة من حيث انها ملاحظة بالتبعية
فلو لوحظت بذاتها لم تكن معنى من والحكم عليه وبه والتعيين والاضافة ونحوها
تحتاج الي الالتفات والملاحظة بالذات بداهة فلا يصلح معنى الحرف لشي منها،
وكذا نسبة الحدث الي فاعله الة لربطه به فوضع الفعل للحدث والنسبة من
حيث ملاحظتها الة لا بالذات فتمام معناه لا يصلح للحكم عليه وبه على ما مر الا انه
محكوم به باعتبار قربه ثم ان الملاحظ لربط شي بشي لا يكون الا عند ملاحظة
الطرفين فلذا احتاج الفعل الي الفاعل والحرف الي المتعلق واما المشتقات
الاسمية فيحكم عليها باعتبار الذات الملاحظ في معناها وبها باعتبار الصفة واما
الجمل الواقعة خبرا نحو زيد يقوم ابوه فقد جردت عن معناها وجعلت في حكم
مركب تقييدي اي قايم الاب هذا خلاصة ما حققه سيد المحققين وعول
عليه جمهور المتاخرين وما مر من انه موضوع للنسب مخصوصة لا لمفهوم
كلي بنا على انها لا تستعمل الا في النسب المخصوصة فلو كان موضوعا للكلي
لزم ان لا يكون اللفظ مستعملا في الموضوع له الحقيقي وهو بعيد جدا
فلذا حكموا بالوضع للنسب المخصوصة وقد صرح بنظير ذلك في الضماير
فليتدبر وسقناما تقدم مع طوله لنفاسته وكثرة فوايده وايضاحه
وحسن شرحه لهذه المسلة فان قلت قد اسند الي الفعل والحرف في
قولك الفعل لا يسند اليه والحرف لا يسند اليه قلت المراد ان مدلول
الفعل اذا كان تحت لفظ الفعل لا يسند اليه وان مدلول الحرف اذا كان
تحت لفظ الحرف لا يسند اليه قوله وهو اي الاسناد البيان نسب
اليه اي اللفظ او الشي وقوله ما تحصل به الفايدة اي لفظ تحصل به الفايده
ومراد الشارح بالحكم المحكوم به وما فسرنا به اولى مما فسره كما لا يخفى

قال

قال شيخنا قد ينقض بنحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم
لكونه مضافا منسوب الي الجملة وبنحو ضرب فعل ولذا زاد بعضهم بعد ان
ينسب اليه باعتبار معناه فخرج ضرب فعل لان النسب الي لفظه والحق
ان هذه الزيادة لا يحتاج اليها اذ كل نسبة كذلك والمسند اليه في المثال ضرب
وهو اسم مسماه ضرب المسند في قولك مثلا ضرب زيد ويلزم من زاد ان
ضرب المنسوب اليه الفعل يكون فعلا مع انه مبتدا انتهى قوله وذلك كما
في تاقمت وانا في قولك انا مومن الاشارة فيه عايدة الي الاسناد اليه في قو
الخامسة الاسناد اليه وقوله كما في تاقمت وانا في قولك انا مومن ففي
كل منهما الاسناد اليه بمعنى انه مسند اليه اي متصف بذلك والا فالاسنا
فعل الفاعل وهو ليس في واحد منهما **فصـــل قوله** ينجلي الفعل اي
يتضح الفعل المتقدم ويمتاز عن قسيميه ويزول لبسه اي يكون يكشف
انكشافا تاما والانجلا الانكشاف التام ما صدقاته والتعريف بالحد اتم
فايده واكثر تحقيقا لكنه اصعب تناولا وبالعلامة اي الخاصة اقرب
واسهل تناولا وكانه لهذا عدل عن الحد الي العلامة وان لم تكن اضبط لعدم
انعكاسها وهو بكسر الفا كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت وضعا باحد
الازمنة الثلاثة اي كلمة فهم منها معنى هو الحدث من غير احتياج في فهمه
منها الي ذكر شي معين معها وذلك المعنى هو جز معنى الفعل واما تمام معناه
فهو عند المحققين مجموع الحدث والزمان والنسبة المعينة الي المعين
فالحدث المتعدي وان توقف فهم معناه على فاعل ومفعول فلم يجب
ذكر متعلق بعينه ليفهم منه الحدث وصح نفي الاحتياج في فهمه البه
وانما وجب ذكر الفاعل لاجل النسبة المعينة لا لاجل الحدث ومن هنا
جوزوا حذف فاعل المصدر ومفعوله فخرج بفي نفسها الحرف اذ لا
يفهم شي من معناه الوضعي بلا ضميمة وباقترنت وضعا اسما الافعال
اما لانها موضوعة للالفاظ الفعل ولفظه غير مقترن وانما المقترن
معناه كما ذهب اليه البعض واما لانها وضعت للمعنى المصدري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)